



الأسئلة والأجوبة



الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

العقائد؛ معرفة الآخرة؛ الروح والجنّ والملائكة

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال

الكاتب: عبد الله

التاريخ: ١٤٤٢/١٠/٩

ما هي «روح القدس»؟ لقد اختلف المسلمون في تعريفها. فهل هناك تعريف يقيني لها؟ وما هو الدور الذي تقوم به؟

الجواب

التاريخ: ١٤٤٢/١٠/١٧

الظاهر من قول الله تعالى أنّ «روح القدس» خلق غير الملائكة؛ فإنّه فرق بينهما في غير واحدة من آياته؛ كما قال: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾^١، وقال: ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾^٢، وقال: ﴿يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^٣، وإن كان من المحتمل أن يكون ذلك من باب ذكر الخاص مع العامّ تنبيهاً على فضله، حتى كأنّه ليس من جنس العامّ، ولكنّ هذا خلاف الظاهر، ولا يجوز صرف الكلام إلى خلاف الظاهر إلا بعد تعدّد حمله على الظاهر، ولا تعدّد هنا، بل عسى أن يكون المتعدّد حمله على خلاف الظاهر؛ لأنّ بعض ما وصف الله به روح القدس لا ينسجم مع صفات الملائكة؛ كقوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^٤؛ نظراً لأنّ الملك لا يلقي على أحد، ولكن ينزل، وأظهر من ذلك قوله تعالى في مريم عليه السلام: ﴿فَنفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾^٥؛ نظراً لأنّ الملك لا يُنفخ في أحد، ولا يصحّ أن يقال: «نفخنا فيها من ملائكتنا»؛ لأنّ الملك لا يحلّ في الإنسان حلولاً، وإنّما يحلّ فيه الروح، وهي غير الملائكة؛ كما

١. المعارج / ٤

٢. القدر / ٤

٣. النبأ / ٣٨

٤. غافر / ١٥

٥. الأنبياء / ٩١

في قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾^١، وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «الرُّوحُ جُنْدٌ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ، لَيْسُوا بِمَلَائِكَةٍ، لَهُمْ رُؤُوسٌ وَأَيْدٍ وَأَرْجُلٌ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾، قَالَ: هَؤُلَاءِ جُنْدٌ وَهَؤُلَاءِ جُنْدٌ»، وفي رواية أخرى: «الرُّوحُ خَلْقٌ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ»^٢، وهذا قول الأئمة من أهل البيت؛ كما روى سعد الإسكاف قال: «أَتَى رَجُلٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُهُ عَنِ الرُّوحِ، أَلَيْسَ هُوَ جَبْرَيْلُ؟ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جَبْرَيْلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَالرُّوحُ غَيْرُ جَبْرَيْلَ، وَكَرَّرَ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ قُلْتَ عَظِيمًا مِنَ الْقَوْلِ! مَا أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّ الرُّوحَ غَيْرُ جَبْرَيْلَ! فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكَ صَالٍ تَرَوِي عَنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾، وَالرُّوحُ غَيْرُ الْمَلَائِكَةِ»^٣، وروى رجال كثيرون كمحمد بن مسلم وأبي بصير وأبان بن تغلب وسماعة بن مهران وأبي الصباح الكناني وغيرهم عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين وابنه جعفر الصادق عليهم السلام أنهما قالوا: «الرُّوحُ خَلْقٌ أَعْظَمُ مِنْ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ، كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُسَدِّدُهُ وَيُرْشِدُهُ، وَهُوَ مَعَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ»^٤، وقد روي قريب من هذا عن بعض الصحابة والتابعين؛ كما روي عن ابن عباس أنه قال: «الرُّوحُ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، وَهُمْ عَلَى صُورِ بَنِي آدَمَ، مَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ»^٥، وعن عكرمة قال: «الرُّوحُ أَعْظَمُ خَلْقًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ رُوحٌ»^٦، وعن سعيد بن جبیر أنه قال: «لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا أَعْظَمَ مِنَ الرُّوحِ غَيْرَ الْعَرْشِ، صُورَةُ خَلْقِهِ عَلَى صُورَةِ خَلْقِ الْمَلَائِكَةِ، وَصُورَةُ وَجْهِهِ عَلَى صُورَةِ الْأَدَمِيِّينَ»^٧، وعن مجاهد أنه قال: «الرُّوحُ

١ . الحجر / ٢٩

٢ . تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج ١٠، ص ٣٩٦؛ العظيمة لأبي الشيخ الأصبهاني، ج ٣، ص ٨٧٠؛ الثالث والثمانون من الفوائد للأفراد للدارقطني، ج ٢، ص ٣٦٤؛ المخلصيات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص، ج ٣، ص ٣٧٨؛ الكشف والبيان للثعلبي، ج ١٠، ص ١١٩؛ التفسير البسيط للواحدي، ج ٢٣، ص ١٤٦؛ الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي، ج ١، ص ٦٤

٣ . تفسير ابن عطية، ج ٥، ص ٤٢٩؛ تفسير الثعالبي، ج ٥، ص ٥٤٥

٤ . النحل / ٢

٥ . الغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي، ج ١، ص ١٨٤؛ بصائر الدرجات للصغار، ص ٤٨٤؛ الكافي للكليني، ج ١، ص ٢٧٤

٦ . المحاسن للبرقي، ج ٢، ص ٣١٥؛ بصائر الدرجات للصغار، ص ٤٧٥؛ تفسير العياشي، ج ٢، ص ٣١٧؛ تفسير علي بن إبراهيم القمي، ج ٢، ص ٢٦؛ الكافي للكليني، ج ١، ص ٢٧٣

٧ . تفسير مجاهد، ص ٦٩٦؛ تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٧٦؛ البدء والتاريخ للمقدسي، ج ٢، ص ١٠٣؛ العظيمة لأبي الشيخ الأصبهاني، ج ٣، ص ٨٦٥؛ الكشف والبيان للثعلبي، ج ٦، ص ١٣١؛ الأسماء والصفات للبيهقي، ج ٢، ص ٢١٨؛ تفسير البغوي، ج ٨، ص ٣١٧؛ الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي، ج ١، ص ٦٤

٨ . الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي، ج ١، ص ٦٤

٩ . الكشف والبيان للثعلبي، ج ٦، ص ١٣١؛ التفسير البسيط للواحدي، ج ١٣، ص ٤٦٢؛ تفسير البغوي، ج ٥، ص ١٢٥

خَلَقَ عَلَى صُورَةِ بَنِي آدَمَ، لَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ وَرُؤُوسٌ، وَلَيْسُوا بِمَلَائِكَةٍ^١، وفي رواية أخرى أنه قال: «الرُّوحُ خَلَقَ اللَّهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ، لَا تَرَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ كَمَا لَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ الْمَلَائِكَةَ»، وفي رواية أخرى: «لَا يَرَاهُ مَلَكٌ وَلَا شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ»^٢، وعن الأعمش أنه قال: «الرُّوحُ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، يُضَعَّفُونَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ أَضْعَافًا، لَهُمْ أَيْدٍ وَأَرْجُلٌ»^٣، وعن أبي صالح مولى أم هانئ أنه قال: «الرُّوحُ خَلَقَ كَخَلْقِ الْإِنْسَانِ، وَلَيْسُوا بِالْإِنْسَانِ، وَلَيْسُوا بِمَلَائِكَةٍ»^٤.

وهناك أقوال أخرى أهمها وأشهرها أنّ الروح جبرئيل عليه السلام، ومما استدلّوا به على ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾^٥، مع قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^٦، ولكنه غير صريح حتى يمكن العدول عن ظاهر الآيات الأخرى؛ لأنه من الممكن أن كان القرآن نزله جبرئيل وروح القدس كلاهما، إمّا بأن نزلاه معًا، أو نزل كل واحد منهما جزءًا منه، أو نزله جبرئيل على روح القدس ثم نزله روح القدس على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وما يجعل الأول محتملاً قولهم: «لَا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلَّا وَمَعَهُ رُوحٌ»، وما يجعل الأخير محتملاً هو أنّ روح القدس إذا كان نفخ في النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد كان تنزيل القرآن عليه بمثابة تنزيله على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأنه قد صار بمنزلة روحه في جسده، بحيث أنه يتكلم بلسانه ويفعل بجوارحه، ولذلك صار جميع أقواله وأفعاله حجة؛ كما أشار المنصور إلى هذه النقطة اللطيفة، فقال:

«إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ فِي رَسُولِهِ رُوحًا مِنْ عِنْدِهِ يُسَدِّدُهُ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾»^٨، فَمَنْ آتَاهُ شَيْءٌ مِنَ الرَّسُولِ فَأَيْقَنَهُ فَلْيُطِعهُ، فَإِنَّهُ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ»^٩.

- ١ . تفسير عبد الرزاق، ج ٣، ص ٣٨٥؛ تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٤٨؛ البدء والتاريخ للمقدسي، ج ٢، ص ١٠٣؛ العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني، ج ٣، ص ٨٨٠؛ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ج ٣، ص ٢٩٠
- ٢ . الأضداد لابن الأنباري، ص ٤٢٣؛ الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب، ج ١٢، ص ٧٠١
- ٣ . تفسير ابن أبي حاتم، ج ٧، ص ٢٧٦
- ٤ . تفسير الطبري، ج ٢٤، ص ٤٨
- ٥ . تفسير عبد الرزاق، ج ٣، ص ٣٨٥؛ جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري، ج ٢٤، ص ٤٩؛ تفسير الماوردي، ج ٦، ص ١٩٠
- الأسماء والصفات للبيهقي، ج ٢، ص ٢١٩
- ٦ . النحل / ١٠٢
- ٧ . البقرة / ٩٧
- ٨ . الحشر / ٧
- ٩ . القول ٣٩، الفقرة ٥

ومما يدل على هذا، إطلاق «روح الله» على عيسى بن مريم عليه السلام، مع أنه كان بشراً مؤيَّداً بروح القدس؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^١، وقال: ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾^٢، وذلك لأن تأييده بروح القدس كان مجلولة فيه، حتى صار كنفسه، وبذلك كان يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله؛ كما كان يتكلم فيجعل الله كلامه الإنجيل؛ لأن روح القدس هو الذي كان يتكلم بلسانه، وهذا علم أظهره المنصور فيما أخبرنا به بعض أصحابه، قال:

«قُلْتُ لِلْمَنْصُورِ: لِمَاذَا قِيلَ لِلْمَسِيحِ رُوحُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّ اللَّهَ أَيْدَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، فَأَسْكَنَهُ فِيهِ، حَتَّى صَارَ بَصَرُهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَسَمْعُهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَلِسَانُهُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيَدُهُ الَّتِي يَنْطِشُ بِهَا، وَرِجْلُهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، فَلَا يَقُولُ مِنْ قَوْلٍ وَلَا يَعْمَلُ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، قُلْتُ: لَا تَزَالُ تَفْتَحُ لَنَا بَابًا مِنَ الْعِلْمِ! أَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِغَيْرِ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ بِأَظْهَرَ مِمَّا كَانَ لَهُ، فَوَصَفَهُ اللَّهُ بِهِ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَيْدَهُ اللَّهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً عَلَى النَّاسِ».

ولذلك جرى مثله لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم؛ كما قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾^٣؛ إذ ظاهره أن ما ينطق به محمد صلى الله عليه وآله وسلم كله وحى، وإن لم يكن كله قرآناً، وإلى هذا أشار المنصور فيما أخبرنا به بعض أصحابه، قال:

«سَأَلْتُ الْمَنْصُورَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾، فَقَالَ: هُمَا الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، وَإِنَّ السُّنَّةَ نَزَلَتْ كَمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ»^٤.

من هنا يعلم أن روح القدس هو سبب العصمة وضامنها، وهو روح مقدسة يجعلها الله في الأنبياء والأئمة الذين يدعون بأمره، مزيداً ونافلة لهم، بالإضافة إلى ما جعل فيهم من الأرواح المشتركة بينهم وبين سائر الناس؛ كما روي عن أهل البيت: «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى جَعَلَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحُ الْحَيَاةِ فِيهِ دَبٌّ وَدَرَجٌ، وَرُوحُ الْقُوَّةِ فِيهِ نَهَضٌ وَجَاهَدٌ،

١. البقرة / ٨٧

٢. النساء / ١٧١

٣. النجم / ٣ و ٤

٤. النساء / ١١٣

٥. القول ٣٩، الفقرة ٢

وَرُوحَ الشَّهْوَةِ فِيهِ أَكَلَ وَشَرِبَ وَأَتَى النِّسَاءَ مِنَ الْحَلَالِ، وَرُوحَ الْإِيمَانِ فِيهِ أَمَرَ وَعَدَلَ، وَرُوحَ الْقُدُسِ فِيهِ حَمَلَ التُّبُوَّةَ، فَإِذَا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انْتَقَلَ رُوحُ الْقُدُسِ، فَصَارَ فِي الْإِمَامِ^١ يعني الإمام الذي جعله الله للناس بأمر من عنده، وهذا قول معروف نقله ابن منده (ت ٣٩٥هـ) عن بعض المتكلمين أنهم قالوا: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ، وَلِكُلِّ مُؤْمِنٍ ثَلَاثَةَ، وَلِكُلِّ حَيٍّ وَاحِدَةً»، وزاد بعضهم: «لِلْأَنْبِيَاءِ وَالصَّادِقِينَ خَمْسَةُ أَرْوَاحٍ»^٢، والصديقون هم الأئمة الذين وصفهم الله تعالى بأنهم ﴿يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾، وهذا هو المراد بقوله تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ فَقُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾؛ لأنه يدل على أن منشأ روح القدس هو أمر الله، فيكون قريباً لأولي الأمر من عنده، وهذا علم أظهره المنصور على خوف من أن يقع في يدي من ليس من أهله أو يكبر على من لا بصيرة له في الدين؛ كما أخبرنا بعض أصحابه، قال:

«سَأَلْتُ الْمُنْصُورَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا الرُّوحُ مَعَ الْأَمْرِ يَدُورُ مَعَهُ حَيْثُ مَا دَارَ، قُلْتُ: وَمَا الْأَمْرُ؟ قَالَ: خِلَافَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا لَوْ لَا أَنِّي خِفْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ لَمَّا أَخْبَرْتُكَ!»

وقد ورد ما يشعر بخوف بعض الصحابة ممّا خاف منه المنصور، وهو أن يقع العلم بتأويل هذه الآية في يدي من ليس من أهله، أو يكبر ذلك على من لا بصيرة له في الدين؛ كما قال قتادة عندما سئل عن تأويلها: «هَذَا مِمَّا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَكْتُمُهُ»^٦، وممّا يزيده بياناً ما أخبرنا به بعض أصحابنا، قال:

«سَأَلْتُ الْمُنْصُورَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾، فَقَالَ: الرُّوحُ مِنْ

١ . بصائر الدرجات للصغار، ص ٤٧٤؛ الكافي للكليني، ج ١، ص ٢٧٢؛ تفسير فرات الكوفي، ص ٤٦٥؛ تحف العقول عن آل الرسول لابن شعبة الحراني، ص ١٨٩
٢ . كتاب الروح لابن القيم، ص ٢١٩؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، ج ٢٢، ص ٥٥٩؛ فتح الباري لابن حجر، ج ٨، ص ٤٠٣؛ المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني، ج ١، ص ١٤٢؛ لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ج ٢، ص ٣٢
٣ . كتاب الروح لابن القيم، ص ٢١٩؛ شرح ابن ماجة لمغلطاي، ج ١، ص ١٠٦٢؛ التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن، ج ٢٢، ص ٥٥٩؛ لوامع الأنوار البهية للسفاريني، ج ٢، ص ٣٢
٤ . الأنبياء / ٧٣
٥ . الإسراء / ٨٥
٦ . تفسير عبد الرزاق، ج ٢، ص ٣١٣؛ غريب القرآن لابن قتيبة، ص ٢٨٦؛ جامع البيان عن تأويل أي القرآن للطبري، ج ١٥، ص ٧٠، ج ٢٤، ص ٤٩؛ تفسير السمرقندي، ج ٢، ص ٣٢٧؛ الكشف والبيان للثعلبي، ج ٦، ص ١٣٠؛ تفسير البغوي، ج ٨، ص ٣١٧؛ تفسير ابن عطية، ج ٣، ص ٤٨١؛ تفسير ابن كثير، ج ٥، ص ١٠٦

النُّبُوَّةَ وَالْحُكْمَ، قُلْتُ: رُوحُ الْقُدُسِ؟ قَالَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ: إِذَا أَمَرَ اللَّهُ عَبْدًا بِتَعْلِيمِ عِبَادِهِ جَعَلَ فِيهِ رُوحَ الْقُدُسِ لِيُسَدِّدَهُ وَيُوقِّعَهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾، قُلْتُ: أَيْكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا يَكُونُ إِلَّا كَذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ رُوحُ الْقُدُسِ فَلَيْسَ مِنْ أُولِي الْأَمْرِ، قُلْتُ: كَيْفَ يَتَبَيَّنُ لَهُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُ فِيهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ كَمَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ رُوحُكَ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْكَ، قُلْتُ: أَيْكُونُ هُوَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَدْ يُؤَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ وَيُلْهِمُهُمْ، وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا فِي صَاحِبِ الْأَمْرِ، وَلَيْسَ كُلُّ مَا طَلِبَ وَجِدَ.

هذه هي حقيقة روح القدس، ولا يعرفها إلا الذين أوتوا العلم، ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.



الموقع الإلكتروني لمكتب المصطفى الهاشمي الخراساني
في شبكة الإنترنت